دورة الدوحه المسرحيه

تقدم

فرقتى

مسرح السد - مسرح الاضواء

فى

البحر والرجال

اعداد واخراج

د . عونى كرومى

الشخصيات :-

جابر

قاسم

على الملاح

الدرويش

ا ح على الملاح

جابر : مرة ثانية يوقف الناطور فى ويهى ويموت من الضحك ، ومرة ثانية يوقف حدامى بجسمه الضعيف ويتم يضحك مثل المينون ، قلت له : ياخوى روح عن ويهى ، ماتشوفنى من ثلاثين سنة وأنا اضحك ؟ آمش آضحك آرقد آضحك ، احزن اضحك ، اصيح بعد اضحك ، وأول أمس جاب نعالى وطاح من الضحك ، طلعت له لسانى وبعدين حلفت انى افضح هالنعال ولا البسها مرة ثانية لكن البارحة وقف فى مكانه اللى كل يوم اشوفه فيه ، وجاب عقالى ومات من الضحك طلعت له لسانى وبعد حلفت انى ما البس هالعقال مرة ثانية علشان مايضحك .

واليوم وقف فى ويهى وحط عنيه فى ويهى ومات من الضحك قلت له : عاد هذا ويهى ومستحيل اقضحه ، وأحلف انى باشيل هالويه على جتفى طول حياتى ، علشان اطلع لسانى فى ويهك وفى ويوه الناس كلهم .. بيع هذا ويهى بروحى محد له شغل فيه ، ولا أحد يقدر ياخذه منى ، وباظل اطلع لسانى على طول .

الدرويش : - اسمح لى ياجابر .. اسمى لى ، ماراح أيومك عقب اليوم ، كل اللى فى ويهى يثير الضحك لحمات والويه مزورق من الطق .

على : ايلس .. ايلس .. متى صار هالشىء ، لاتخش ويهك ، تمقل فى ويهى وطالعنى عدل ، حاجنى شاللى سويته فى روحك ، الويه منفخ من الضرب .

قاسم : اكيد من البارحة ، لكن شسويت البارحة ؟

على : تذكر .. شلون ماتتذكر .

الدرويش : اكيد البارحة سويت شى غلط ، جوف آثار الغلط واضحة على ويهك .

على : تذكر ياجابر شاللى سويته البارحة .

قاسم : تذكر

على : تذكر

الدرويش : تذكر

قاسم : ولا شىء

على : باسألك السؤال بطريقة ثانيه ، شنهو اللى ماسويته البارحة ؟

جابر : أيه تذكرت تذكرت .. بس البارحة ماشربت .

على : جذيه .. مره واحدة قمت ماتشرب ؟

قاسم : ايلس .

على : شلون قدرت تدخل الفريج وانت صاحى ؟

الدرويش : جوف الصحوة شسوت فيك .. ايلس .. قول لنا شلون قدرت تدخل الفريج وانت صاحي .

قاسم : ايلس وقول لي .. شلون قدرت تغير عادتك ؟ شلون قدرت تغير طريجك ؟

علي : قول لي شلون قدرت تغير طريجك ؟

قاسم : طال عمرك تطلع وتجينا على طول ، شمعنى هالمرة غبت وماجيتنا .

علي : هذا أنت من عشرين سنة ، من البيت لين القهوة ، ومن السيف لين البيت ، طول عمرك صاحي ، تروح وتجي بدون ما تتعرض حق أحد ، ولا أحد يتعرض لك .

قاسم : شاللي سويته في روحك البارحة ، شلون قدرت تصبر وأنت صاحي ؟ شلون قدرت تترك عادتك ؟ اكيد سويت شيء .

الدرويش : طلع ويهك ، الاثار واضحة في ويهك .

قاسم : تذكر ياجابر - تذكر شاللي سويته البارحة .

علي : تذكر .. هل نبدأ من البيت .. تذكر شاللي سويته الصبح ؟

جابر : وقفوا .. وصلت .. وعيت الصبح ، حطيت عيني في الساعة جفتها تسع .. قلت حق روحي لا للحين ماطلعت الشمس .. تلحفت مرة ثانية وخمدت ، وصحيت مرة ثانية ، جفتها تسع ، بعد صحيت مرة ثالثة وجفتها تسع ، وفي المرة الرابعة طالعتها عدل .. وانفجرت من الضحك على روحي لبست ثوبي وانا اضحك ، شربت الزجارة وانا اضحك ، دخلت الحمام وانا اضحك ، وطلعت منه وانا اضحك ، وطلعت من البيت وانا اضحك ، ووقفت في الشاره وانا اضحك ، آنظر النقل العام وانا اضحك ، وتيمموا الناس دار مادار وانا اضحك ، مر الباص الاولى وراح وانا اضحك ومر الثاني وانا اضحك ، ومر الثالث وراح وانا اضحك وتنحزوا عني الناس وانا اضحك ، رحت صوبهم وانا اضحك في ويوهم ، واشردوا الناس عني وانا اضحك ، قلت حق روحي شالسالفة وتفدعت من الضحك .

وصل الباص الرابع وانا اضحك ، ركبت الباص والا هو يصفر مافيه الا السواق وواحد كاشخ ذيج الكشخة ، يلست يمه ، تنحز عني ورصيته ، طلع راسه من الدريشة ، وطلعت لي زجارة ولعتها ونفخت الدخان في ويهه ، وبعد فج عني ، ورعصته وقام يغني .. ايه من من القهر ، قمت انفض الزجارة على بدلته ، طالعني وحلجه شوسمه ، حمرت له العين دفع براسه وتم يرمل من الخوف ، وقام ينظف ثيابه عن الزجاير ، مسكت يده بقوة وحطيتها على على جنب وتميت انفض الزجاير على ثيابه مرة ثانية وهو متضايق .. وقف الباص ، وفز الريال من يمي بسرعة ونزل هالدعله ، التفت علي وهو في الشارع نافخ صدره ومحمر عينه

اللى يشوفه يقول هذى بطل فى المصارعة ، وافقعها ضحكة والباص خالى ، وتميت اضحك واضحك بـ

واضحك (يمتزج الضحك بالبكاء شيئا فشيئا)

الدرويش : لا تبجى يا جابر ، مافى شى يدفعنا للبجى ، ولا شى يستاهل نبجى عليه .

قاسم : لا تبكى ولا تضحك يا جابر مافى شى يستاهل .

على الملاح : لا تغيب عنا يا جابر ، ترى احنا يتامى بدونك والشتا هالسنة جاسى ومايرحم وعرفت بحار نيبالى كان يقول كلما يشتد البرد وتقوى الريح .. طال عمرك من سنين ماعرفت الشتا ، وكل ايام السنة عندى صيف اشرب علشان مانعرف الشتا ولا الربيع ولا الخريف ،لان ايامنا كلها صيف اما عندهم خمره ياسلام على ذاك الخمر اللى يفر الراس .

وتعرفت على مره اسمها (اميناتا) لقيتها على السيف تبيع همبه ولقيتها نشعادية ، وطول مالك شغل ،تونى بامد يدى لها ، قالت لى ،لا ، تحمل تمد يدك على ، قلت لها ليش بيه شالسالفة ،قالت لى :- تسبح فى البحر ، يمكن فيك أهل الجن ، متعلقين فيك ، وماخذبت خبر ،وعلى أولى فى البحر ، وعودت لها وقلت لها ، حينج يات يمى ،وانحنت شوى وخذت من ارقبتها مرية من المحار ، وعلقتها فى رقبتى ،ويودتنى من يدى وودتنى حق شيخ القبيلة علشان يبارك لقاءنا الاول ،وبعدين خذتنى مكان مثل المعبد وقالت لى :- افتح نعالك ولا ترفع عينك فى ويه الشيخ ، تصدقون .. نور ويهه يبرق .. عاد مشيت وانا منزل راسى لين وصلت ، وقالت :- يبه ،هذا الابيض المسكين يطلب يد بنتك ،وحط ابو عايده على راسنا مدة طويلة ،وقام يتكلم كلام غريب ، انا بصراحة مافهمته ،وكت علينا التراب ، وعطانا ذاك الخمر ،ومشينا عنه ،وشربنا الخمر فى قشور النارجيل ، وقامت (اميناتا) بذاك الطول اللى تقول عنه عود جبزران ،وقالت لى :-" تغنى فى هذا الجسد وارقص"

"" .. أغنيه خليجيه مؤثره ""

نزلت راسى مستحى ، وصرخت فى ويهى : مساكين انتوا البيض . للحين ماتعرفون الغنا والرقص ،وقامت ترقص وترقص وانا رايح فى الشرب ،صدقونى عمرى ماشفت مثل هالخمره ولا مثل هالمره .

ويوم يات هزت الفرقى ، ووقفت حزنان أودعها ، ضحكت وقالت : لا تحزن ياطويل العمر بتروح الجهة الثانية من البحر ، وبتحصل نسوان غيرى وحب ثانى ،لكن ارجوك قبل ماتمد يدك حق اى وحده ثانية ، لازم تتسبح ترى البحر فيه كل شىء من جن وانس ، أخاف تتعلق بثيابك .

اخ يا جابر ، عقبها عرفت نسوان شكتر ،لكني مانسيتها ،اى والله .. لازم ارجع لها لازم آخذ نصيبي من الورث وارجع لها مرة ثانية .. آصرخ فى ويه اخوى الصغير علشان يعطيني نصيبي من الورث ،اى نعم .. ماصرخ فى ويهه ،احلف انى باصرخ فى ويهه .

صدقت (اميناتا) ان البحر فيه يناتوه وغيرها ، لكني باقتلهم بها الخمر .

علـــى :- شلون لا والحياة دايرة ، طول عمرى وانا عايش فى حالي ، عمرى ماذليت نفسي ،حتى حقي ماكنت اطالب فيه ، لكن اليوم تشجعت ولا ول مرة اطالب حقي من أخوى .

الاخ الصغير: طول عمرى وانا احترمك واقدرك ،اسلم عليك قبل ماتبتدى بالسلام ، عمرك ماطلبت منى شى ورفضتـــه .

علـــى : صح لكن من قال انى طالبت منك شيء .. مب أنا اللى كنت طول عمرى اعطى بدون ما آخذ ؟ لكن اليوم ...

الصغـــير: معناتها ان القلوب صافيـــة .

علـــى : لا ترفع صوتك ،اصبر شوى وبتعرف السبب ،تذكر .. ذاك اليوم .. يوم جيت انت القهـــوة وجدام ربعى ،وقلت لهم اخذوا .. كلوا واشربوا على حسابى ،وهذى فلوسكم ؟ صرخـــت على تبغى تذلنى جدام الناس ، للحين اتذكر ، صدقنى انى مانسيت ..

الصغـــير :خوش شيء .. معناتها ان قلوبنا عند بعضها .

علـــى : لا يبه .. انا الحين قلبى مترون عليك ، والمشكلة انك تتهرب وتسوى روحك طيب ، صح انك بو ويهين .

الصغـــير : ماتقول لى انت شعقه يا ى اليوم ؟

الكبير (على) والله انا يا ى آخذ نصيبى من الورث اللى لهفته .

الصغـــير:- وشمعنى الحين ، لايكون أحد تارس راسك على عقب هالمدة يا ى تبى حقك . شاللى أخرك .

علـــى : عزة نفس ،واحترامى لك ، الخجل والخوف والضعف ،كل هالاشياء امنعتنى ، لكن الحين خلاص .. جايك أبى حقى .

الصغـــير: الحين ؟

علـــى : ايه الحين وهالساعه ، ما اقدر انطر اكثر من جذيـــه .

الصغـــير: لا تصير مينون .

علـــى : سنين وبنين وانا انطر ، عمرى ماديت يدى لك ،كنت فى حالى ،انطر اللحظة اللى أفارق فيها الديـــرة .

الصغـــير : انت استخفيت .

علـــى : اللى يطالب بحقه مستخف ؟ واذا كنت تظن هذيه ، فاحلف لك (يمسكه من رقبته) انى ما أفج يدى من رقبتك ،الا لين تنق الفلوس كلها ، وانت تعرف ان حقى من الورث أكـثر .. انا ابغى الفلوس الحين .. لا تخليني اتهاوش معاك .

قاســم : لا تصرخ ياعلى ، اشرب فى صحة امينا تا ،كم مرة قلت لك يوم مانشرب ، كل ويه نه به نشوفه تصدق .. انى كل ما اشرب اشوف ويه أمى يطلع من بين التراب ، انفض عنه الغبار واتحسسه تصدق ياعلى كل ما شربت اشوف امى واقفة جدامى بكبرها وتسألنى شالى سويته بهالسنين أصفق كفوفى ولا اعرف ارد عليها ،ما اقدر اتكلم فى وجودها .. ما اقدر اتكلم .. شاقول لها ؟ مرة قالت لى :- صير مثل ماتبى لكن لا تصير مثل ابوك ، شاقول لها وهى دايما تردد لى سالفة أبوى ، هم مرة قالت لى أن أبوك كان أحسن واحد يطق طبل فى الديرة ، كان اذا يود الطبل الناس يلتمون حوله ويتلهفون حق فنه ، كان اسمه على كل لسان ، وفى ليلة سمر والنـاس مستانسين على فنه ، طاحت عصاة الطبل من يده ، ولا افتكر دنع وشال العصاه وواصل الطق والناس سعيدين وفجأة طاحت العصاة مرة ثانية وثالثة ورابعة ، وبعدين ابتدوا الناس ينسحبون شوى شوى ، واصطاكت عليه الدنيا ، وطلع أبوى من ذاك المكان ، ومن يومها وحياته صـارت من البيت الى قهوة الفريج ،فى الليل فى القهوة ، والصبح فى حوش البيت يربى الحمـام ويجمعها فى قفاصه ، ويوكلهم بيذان ويسقيهم ماى وشكر ، وبعدين يدخل حجرته ، ويصـك على روحه الباب ويتم يجلف فى ايديه ويعاتبها ،وفى يوم من الايام سمعت امى طيحة ، وطلـع صوب الحوش وجافت ابوى طايح تحت السدره ، المهم الريال عطال عمره ، أمى قالت عقب مادفناه رجعنا البيت الا الحمام كلهم ميتين فى قفاصتهم ،شاقول حق أمى ؟ أقول لهـا قضيت حياتى مثل ابوى ؟ صدقونى حاولت انى ما اكون مثله ، لكنى ماقدرت .

وانا مثله صرت أقزر الليالى مثلكم ، الصبح فى حوش البيت مع الحمام وفى الليل عندكم ،حاولت انى ما اكون مثل ابوى ،لكنى ماقدرت .

الدرويش : لا تصيح ياجاسم ،الصياح مب زين لك ، اسمعنى وانتبه لى :-أبوى حاول انه يعلمنى شلون اصيح ، لكنه ماقدر على ،كانت أمى تقول له :- الناس اللى مثل هذيلين مايصيحون ،لان الضحك شىء فى روحهم ، انا أبجى ، كريه ان ابجى ،لكن ابوى كان يصر على انى اصيح . جافنى مرة وانا العب مع اليهال ،يودنى من شعرى وسألته ليش ؟ قال وفرك ويهى فى التراب

حرقتني عيوني ، وتشمخ ويهي ، ضحكت ، وزعل ابوي وانقلب ويهه ، ويرني وهو يزاعق ، دخلني البيت ووقف جدامي وهو يلهث ، خفت ، ارتبكت ، وبعدين ضحكت ، سطرني ، تألمت وضحكت وحلف انه يربطني في شجرة البيت طول اليوم ، وتم يصيح جدامي .. تصده ، عمري ما شفت ابوي يبجي ، حزنت وايد ، ومرة وحده انفقعت من الضحك ، وسطرني مرتين وصفق بباب الحوش وظهر .

صدقني ياجاسم طول اليوم وأنا أضحك ، ولا أحد حس بألمي ياتتي أمي ، جافتني بحرقة بطلت الحبال عني ، وتمت تصارخ وتصيح وأنا اضحك ، ويومها طلعت من البيت ، واعتكفت بعيد عن الناس ، وتمت امي تجيني وتأكلني مثل الياهل وتترجاني اني أرد البيت ، وتقول لي ان أبولد مات من سنين ، تقص على تبيني ارد البيت ، لكني معاند ، تقول لي :- اذا جيت ورقدت مع اخواتك في البيت بتكبر في عيون الناس ، وفي نفس الوقت تقول لي ان الناس مايحبون أمثالك .. تراها تغلط .

الفريج كله يحبني ، تصدق كلما نزلت السوق أحصل الناس يحترمونني ويقدرونني ، وفي كل مكان اروح له ، تحصل اللي يشربني جاي واللي يأكلني باحيلا ، حتى سلمى حبيبة جابر تحبني تحط لي دهن العود في شعري ، وتشتري لي ثياب ، وتتم أمي تترجاني علشان ارجع ، لكني عنيد ، تضرب راسها وتبجي ، واطالع دمعتها تنزل وافقعها ضحكة .

شفت .. خلك مثلي ، لا تبجي ، شوف حواليك ، مافي شي يحدنا على البجي ، اسمع لي ياجاسم تراني وعدت جابر اني ابجي جدام سلمى اذا شفتها .. افر وابجي .. افر وأرد ابجي .

جابر : شوف نفسك وانت واقف وسط هالناس ، والكل متجمع حولك من صغير وكبير ، وانت يالس تقص لهم قصة (زينة وحمد) .

الدرويش : زينة بنية وصلت الثلاثين من عمرها ، وحمد توه وصل الست عشر سنة . وحمد هذي جاي من بلاد بعيدة ويترزق الله ، اشتغل عند أحد هالنواخذة تعرفنا على بعض ، تعرفت عليه زينة ، وزينة ياجماعة بنية حلوه ، شعرها سايح على ركبها ، كانت دائما تجينا شايلة معاها المشموم ، وراسها مايخلى منه ، وكل مره نشوفها تقول :- انا بنت النوخذة فلان وعائلتنا العايلة الفلانية ، وأنا ما أتزوج أقل من نوخذه .

وحمد شاب على قد حاله ، الدنيا ضاربته على ويهه ، ياالله ياالله كان يقدر يعيش نفسه

لكنه كان يحلم أنه يأخذ وحده مثل زينة . صدقوني ان محمد خطر على باله ان زينة تحب حمد ، حتى انا اللي معاهم ليل نهار مافكرت هالتفكير ،لان حمد من كثر الحيا يمشي الا ويهه في الارض ،لكن زينة تمشي جنها طاووس .

دارت الايام وتوفق حمد مع أحد النواخذة وسافروا الهند ، وزينة تغيرت أحوالها وماكانت تدري بحب حمد لها .

ورجع حمد من سفرته متوفق ، ورحنا له كلنا ننظاره على السيف ،والا ذاك الريال اللي لابس ذيج الثياب ،اللي يشوفه يقول نوخذه .. بشت وغترة وعقال ، والكل فرح لان حمد توفق . لكن حمد على أوله من المحمل سيده حق زينه ، وظنت زينه انه ريال غريب ياي من بلاد ثانية وظنت ان الكلام اللي يقوله عن الغزل والحب كله تحرش فيها ، والناس على السيف كانوا يرقصون ويغنون ، وزينة تصارخ ، وحمد مب عارف شيسوي وزينة من غبر ماتحس طحت حمد بسجين وطاح على الارض ، وسحبته لين وصلته على السيف ، والناس كلهم دار مادارها يصيحون حمد ... حمد ... وأول ماعرفت زينه انه حمد ، صرخت صرخة ، وبعدها صارت مجنونة ،والناس خذوا حمد ودفنوه ، وخذوا زينة وودوها البيت ، وربطوها في السدرة ولا أحد دري بحب زينة وحمد حق بعضهم .

"" يذهب جابر الى الشجرة مخاطبا زينة ""

جابر : اخضريتي ياسدرة .. شفنه .. تحجي .. أنا جابر .. كبرتي وذابت زينة فيج ، ليش خليتيهم يربطون زينة فيج ، ليش ماحركتي غصونج ، عودج كبر ياسدرة ، وعود زينة انكسر ليش خليتيهم يقصون شعرها ؟ ليش رضيتي تشربين دموع زينة ؟ صح ان قلوبهم من صخر بس ليش طاوعتيهم ،لكن ماعليج يازينة ، صدقيني يازينة حوبتج ماخابت فيهم ، اللي مات واللي سافرواللي رجع ، واللي اشتغل دلال ، الا أنا يازينة تميت مثل ماعرفتيني ، نفس المكان اللي تخبرينه ، انام واقوم فيه ،نفس الشياب اللي كنتي تضحكين عليها ، الديرة كلها تغيرت الا أنا ،طالعيني .. شوفيني .. لون عيني تغير ، حياتي تغيرت لكني أنا مثل ماعرفتيني ماتغيرت .

صدقيني يازينة مانسيت قصتنا ،وهذاني ييتج اليوم علشان أطلمج من هالسدرة اللي خذت منج وتمت هي مخضرة ، طلعي .. طلعي ... طلعي ....